



“حماس” بين النشوة والانتصار (1-2)

من تضحيات في تلك الواقعة، أو التشكيك في المكسب السياسي الذي جناه المغفور له الرئيس المنتصر جمال عبدالناصر شخصياً، فقد اكتشفنا لاحقاً أن إسرائيل تمكنت في الأيام الأولى لتلك الحرب من اكتساح قطاع غزة وسيناء ووصلت إلى ضفاف قناة السويس، ثم أجبرت على الانسحاب نتيجة للضغوط الدولية وبعد أن حققت مكاسب استراتيجية هائلة، تاركة ورائها “آثاراً” سلبية خطيرة استدعت الحاجة إلى إزالتها خوض حرب “الأيام الستة” في العام 1967. وعند نشوب تلك الحرب كنا في كامل وعينا وحسنا، وطرنا زهوًا ورقصنا فرحًا عندما سمعنا عن انتصاراتنا، وعن اقتحام حدود إسرائيل على ثلاث جبهات، وعن سرعة الزحف إلى تل أبيب، وعن تساقط الطائرات الإسرائيلية من السماء بالعشرات “مثل الذباب” كما بشرنا أحمد سعيد من إذاعة “صوت العرب”؛ لنكتشف بعد أيام أن إسرائيل دمرت 80% من عتادنا الحربي، واجتاحت قطاع غزة وسيناء ووصلت إلى ضفاف قناة السويس هذه المرة أيضًا، واحتلتها إلى جانب احتلال القدس والضفة الغربية والجولان السورية؛ كل ذلك حدث في ستة أيام فقط!! وبالمناسبة فإن حافظ الأسد وزير الدفاع السوري وقتها، المهزوم الذي فقدت سوريا الجولان على يديه كوفئ وتوج لاحقًا رئيسًا منتصرًا للجمهورية السورية.

قبل أن نختم هذا الجزء من المقال نود أن نشير فقط إلى الخلاصة المشهورة التي تقول: “القوي إذا لم ينتصر فهو مهزوم، والضعيف إذا لم يهزم فهو منتصر”.

وللحديث بقية غذا.

وتفاديًا لاتهامات التخاذل والصهينة والتآمر وخيانة القضية وغيرها من التهم.

• أو ربما أصبح من الأيسر لنا أن نعود إلى مواقفنا القديمة بين صفوف المتمسكين والمنادين بحماس وبأعلى أصواتهم بحتمية تحقيق الوحدة العربية “من المحيط الهادر حتى الخليج الثائر”، وبحتمية استعادة كامل فلسطين “من النهر إلى البحر”. وهي صفوف ما تزال تضم عصابة من خيرة رجالات الأمة العربية الذين يستحقون، هم وآراؤهم، كل التقدير والاحترام والثناء.

• إننا نختلف عنهم ومعهم على قاعدة اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، وإننا من أشد المؤمنين بعدالة القضية الفلسطينية، وبفداحة الظلم والإجحاف وانتهاك الحقوق التي تعرض لها، وما يزال هذا الشعب الأبى منذ نكبة 1948 أو حتى قبلها، وهو إيمان وقناعة رضعناها في طفولتنا، ولزمتنا في مهودنا، ورافقتنا طول عمرنا، وستأوى معنا في لحدودنا، ولسنا على استعداد للمقايسة والمزايدة والمتاجرة بها أو التلاعب بعواطف ضحاياها.

• كما إننا لم نعد نؤمن بالشعارات الملونة، ولا بالمكتسبات أو الانتصارات الوهمية، لقد مللناها وشبعنا وسئمنا منها، أصبحنا الآن نؤمن بالأرقام والحقائق التي يسهل الحصول عليها والتحقق منها، ونؤمن بالواقعية السياسية التي تفرض نفسها، وبما يجري فوق أرض الواقع، إلى جانب أن الوعي والتجربة والنضج السياسي يتطلب منا أن نحكم عقولنا ونستنهض حسنا النقدي عوضا عن استنفار عواطفنا وأحلامنا.

• ففي العام 1956 ونحن صبية صغار فرحنا بهزيمة إسرائيل، ومعها بريطانيا وفرنسا، في حرب “العدوان الثلاثي” على الشقيقة الكبرى مصر، ودون التشكيك أو التقليل من شأن ما حققه أشقاؤنا المصريون من بطولات وما بذلوه

“المطبعين العرب”.

• لقد دامت المواجهة العسكرية غير المتكافئة بين الطرفين 11 يوما، وتوقفت بفضل الجهود التي بذلتها جمهورية مصر العربية (رائدة دول التطبيع)، إلى جانب الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة على إسرائيل، وقد كنا، والألم يعصر قلوبنا، والأسى يحز في نفوسنا نرى الشعب الفلسطيني الشقيق في غزة وهو يتعرض لعدوان عسكري غاشم بعد أن زج به مرة أخرى في جولة جديدة من المواجهات المسلحة غير المتكافئة مع إسرائيل؛ وكنا نرى كل صاروخ ينطلق من غزة يقابله سيل من الغارات الجوية والقذائف والصواريخ التي تطلقها إسرائيل على غزة، وقد اضطر الفلسطينيون في غزة إلى دفع فاتورة عالية جديدة ثمًا للمواجهة البطولية الأخيرة؛ وهي خسائر بشرية ومادية مكلفة وموجعة أصبحت الآن معروفة للجميع ولا حاجة لسردها مرة أخرى في هذه الوقفة منفا للإطالة والتكرار وتجنبًا لوضع الملح فوق الجروح.

• إنني انتمي إلى الأغلبية العظمى الصامتة من الملايين من العرب الذين لا يقبلون غيرة وحرصًا على الأمة العربية وقضاياها العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية؛ لقد قضينا أياما صعبة قاسية خلال فترة القصف المتبادل؛ لأننا لم نستطع أن نرى بارقة أمل في إمكانية تحقيق الغزائين وهدم أي نصر محسوس في هذه المواجهة غير المتكافئة، وحيال تباهي حماس بالانتصار أصبح من الأسهل والأحوط لنا الآن، وليس بالضرورة من الأفضل، أن ننضم إلى جحافل المهلبين والمكبريين والمحتملين بهذا الانتصار، وربما أصبح من الأكيس، وليس من الأفضل أيضًا، أن لا يكون لنا رأي يختلف عن رأي المنتشين بالنصر، فهذا أمر غير مقبول عندهم، ولا أن نجادلهم تحاشيًا

• في مثل المواجهات العسكرية الضارية التي دارت مؤخرًا بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية المسلحة في غزة، فإنه لا يمكن لأي طرف فيها الادعاء بعدم تعرضه وتكبده للخسائر، إسرائيل دون شك خسرت كثيرًا في تلك المواجهة، ولا تستطيع أن تدعي الانتصار الذي لا يتم تحقيقه، عسكريًا أو سياسيًا إلا عندما يتم إنجاز الأهداف المحددة أو المرسومة مسبقًا، وهدف إسرائيل المعروف والمعلن تجاه حماس هو القضاء عليها وتدمير قوتها الصاروخية، وقد فشلت في تحقيق ذلك، بل على العكس فإن حماس خرجت من هذه المنازلة أقوى سياسيًا مما كانت عليه من قبل بعد أن استطاعت أن تمدد قاعدتها الجماهيرية، ولو مرحليًا، وأن تزيد من مساحتها على خارطة الأجندة الوطنية الفلسطينية، وأن تكسب (على حساب فتح) تعاطفًا أوسع من الفلسطينيين المتذمرين من إمكانية ضياع قضيتهم وحقوقهم المشروعة.

• إسرائيل لا تستطيع أن تدعي النصر، وعندما قال نتنياهو بأنه أعطب القدرات الصاروخية والحق خسائر فادحة بحماس، فإن المجتمع الإسرائيلي بمختلف فعالياته أخذ يشكك في ذلك، وأخذ يتساءل عن مستوى أداء قادته في إدارة المعارك. حماس من جانبها، بعد التوصل إلى وقف لإطلاق النار أخذت تتفاخر وتباهي بصوت عال بتحقيق انتصارات ساحقة في تلك المواجهة، وبهزيمة الجيش الإسرائيلي، وبفقر نهاية إسرائيل، وكل من تساءل أو طالب دليلًا أو توضيحًا، اتهم بالانهزامية وتثبيط العزائم والخيانة والصهينة، بعد أن أصبح مصطلح “الصهاينة العرب” من بين المفردات الدارجة في هذا السياق؛ وهو مصطلح أو تهمة مبتكرة ظهرت إلى السطح مؤخرًا ضمن أجدبيات العجز العربي، إلى جانب مصطلح

احضر لولو إلى المنزل

اطلب عن طريق الإتصال أو الواتس آب

*خدمة التوصيل إلى المنازل و*خدمة الاستلام

لولو الجفير

٣٦٥٦٠٦٠٣، ٣٦٥٦٠٦٠٦

لولو جاليريا

٣٦٥٦٠٤٤٥، ٣٦٥٦٠٤٥٥

لولو سار

٣٦٥٦٠٩٩٥، ٣٦٥٦٠٩٦٥

لولو المحرق

٣٦٥٦٠٩٦٠، ٣٦٥٦٠٩٥٥

لولو مجمع الدانة

٣٦٥٦٠٧٦٥، ٣٦٥٦٠٧٧٥

لولو الرفاع

٣٦٥٦٠٥٠٩، ٣٦٥٦٠٥٠٨

لولو مجمع الرملي

٣٦٥٦٠٨٦٥، ٣٦٥٦٠٨٦٠

لولو الحد

٣٦٥٦٠٥٦٨، ٣٦٥٦٠٥٦٩

توصيل مجاناً! لجميع الطلبات بقيمة ١٠ دنانير أو أكثر

الوقت: ٩ صباحاً إلى ٩ مساءً التوصيل في نفس اليوم

حمل تطبيق لولو



#تسوق بمسؤولية



لولو
حيث يأتي العالم للتسوق،
بأمان!

#نحتفل ٢٠ لولو